

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

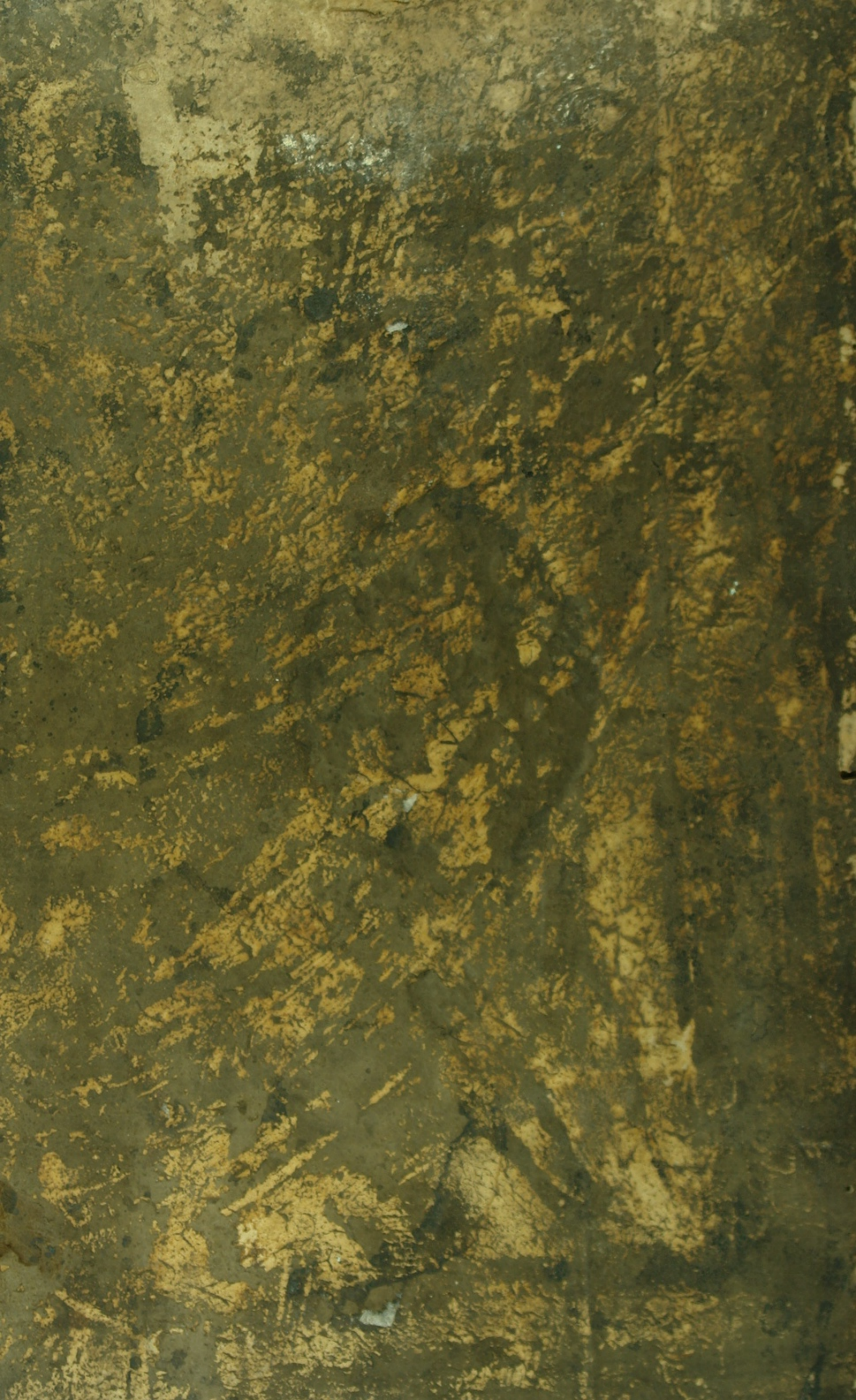
جامعة أم القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

0 N V 3



الجزء الرابع

تسليم

كتاب في تفسير احاديث رسول الله عليه الصلوة والسلام

مؤلفه: استاذ السراي شيخ شيخ البخاري
(القسطوني)



٤٦٧٥



كتاب تفسير القرآن
بسم الله الرحمن الرحيم

كذا الذي ذرولفاه ولابي الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم
واضح ما كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم فاحسن البسملة وانقل
وحدف المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير والتاويل بمعنى
فقال التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم
سنتهم البوا عبيدة هما بمعنى وقال ابو العباس الارزقي النظر في القرآن ووجهين
الاول من حيث هو معقول وهي جملة التفسير وطريقة الرواية والنقل والثاني
من حيث هو معقول وهي جملة التاويل وطريقة الدلالة والمقتل
قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان
العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرح لغتها واعرابها ثم يستقل
في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيؤتي لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم
تفسير بفتح التاء كتاب الله تعالى المنزه وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه
واستدراك ذلك من علم النجوم واللفظ والمصريف وعلم البيان واصول الفقه
والقرآن ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ ودرك
القاضي ابوابكم من التفسير في كتاب قانون التاويل ان علوم القرآن محسوس
علم واربعماية وشعبة الاني علم وسمون المتعلم على عمد ذلك القرآن
مفردة في اربعة قال بعض اهل كل كلمة باطن وظاهر وهذا
ومقطع وهذا انطلق دون اعتبار تركيب وما بينهما من روابط وهذا
مما لا يحصى ولا يعمله الا الله سبحانه وتعالى انتهى وحذف الالف
من بسم الله بعد الباء تشبيها على ردة المصاحبة والافعال بذكر الله الرحمن

الرحيم

الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وزعم بعضهم انه غير مشتق لقولهم وما الرحمن
واجيب بانهم جعلوا الصفة له الموصوف ولذا لم يقولوا ومن الرحمن وقال
المبرد فيما حكاها ابن النيار في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس بعربي قول
عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقته الرحم
وسميت بها اسماء السمي كحديث قال القرطبي وعده النص في الاشتقاق
فلا معنى للمبالغة والاشتقاق النبي والرحمن فقلان من رحم لفظان من غضب
والرحيم فعمل منه كرمض من مرض والرحمة في اللغة رقة القلب وانطمان
تقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم له لفظا فيها على ما فيها وهو يجوز
باسم المسبب على السبب ويستعمل في حقه تعالى يجوز عن انعام او عن
ارادة الخبير مخلقة اذ المعنى الحقيقي يستعمل في حقه تعالى واختلف في
اللفظية فقيل معا متراد فان كذا زمان وتديم ورواية بان اسمان المتخالفان
بمعنى الترادف ثم شمل على الاختلاف قيل الرحمن اللفظ لان زيادة البناء وهو
الزيادة على الحروف الموصولة في اللفظ في المعنى كما في قطع وقطع وكبار
وكبار وبلا استعمال حيث يقال رحمت الدنيا والاخرة والرحيم الاخضر والسند
ابن جرير على القرظي انه قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين وقال
تقالي الرحمن على المؤمن استوي وقال تقالي وكان بالمؤمنين رحيمًا تخم
باسم الرحيم قد روي ان الرحمن اسند مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين
جميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين واجيب بانه ورد في الدعاء
المأثور رحمن الدنيا والاخرة والرحيمها وورد على من ذكر من زيادة التناخير
وحاذر ذكر ابن ابي الربيع وغيره كمن قال الدنيا الدامية والنقص بخبر
وحاذر يندفع بان هذا الحكم الكثر لا الكثر وبان ما ذكره لا ينافي ان يقع في البناء
الانقص زيادة معني بسبب اخي كالحاق بالامور الجميلية مثل شهره
ونهم وبان ذلك فيها اذ كان الغرضان المتعلقين في الاشتقاق معنى
النوع في المعنى كقوت وغوثان لا في حذر وحاذر لان اختلاف في المعنى
قال وهما قاتلة حسنة وهي ان بعض المتأخرين كان يقول ان صفات
الله تعالى التي هي على صفة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها محاذرة هي
موضوع المبالغة من المبالغة فيها لان المبالغة ما بان ينسب للشيء اكثر
مما له وصفات الله تعالى مقنا حذرة في الكلام ولا يمكن المبالغة فيها والاض
فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله
حذرة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اسند بمبالغة لان
الديه والموكب يكون اقوى من الموكب اجيب عنه بانه ليس من باب التاكيد
بل من باب النفقة بعد النفقة وقوله ان الرحمن على بالعلية لانه جاء عن
تابع لموصوف كقول الرحمن علم القرآن وشبهه تقب بانه لا يلزم من بحيث
غير تابع ان لا يكون نقلا ان المنفوت اذ اعلم حاز حذره وانما لفته

الرحيم

وقال بعضهم ان اراد القايل انه علم اختصاصه بقلبي به فصحيح وله منع هو ذا
وضوحه نعتا وان اراد انه جار كالعلم لا ينظر فيه المعنى المشتق منه لظهور
معنى الوصفية وعلية الغلبة ردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا له تعالى ولا
يتحقق فيه الغلبة واما قول ابن حنيفة في مسيئة رحمان الياهم فمن لغتهم
في كفرهم ولما شيعي بذلك كساه الله تعالى جليبا ب الكذب وشهره فلا يقال
الاسيئة الكذبة والاطهر ان الرحمن غير مصروف كعطفشان وقال البيضاوي
وتخصيص التسمية بهذه الاسماء ليعلم القائل ان المستحق لان يستعان به في
جميع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو موالي الذم كلها عاجلها واجلها
جليلا وحقيقها وتوحيد شرايقه لا يحيا به الخدس او يمسك بمجمل التوفيق
ويشغل سره بذكره والاسماء تدبر عن غيره **الرحيم والرحيم بمعنى واحد**
كالعلم والعلم وهذا بالنظر الى اصل المعنى والاقضية فعمله صيغ المبالغة
فمما هازل يد على معني الفاعل وقد ترد صيغة فاعل بمعنى الصفة المشبهة
وفيها ايضا زيادة لدها لنها على التثنية بخلاف مجرود الفاعل فانه يدل على
الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان ضيفا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد ورد
بمعنى مفعول فاحذر من **باب ما جاء في فاختة الكتاب**
اي من الفصل او من التفسير او من ذلك والفتحة في الاصل اما مصدر
كالعاقبة سمي بها اول ما يفتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول
والصالحين الى الاسمية وازادتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه
ثم جعلت على الصورة المعينة لانها اول الكتاب المعنى فالله بعضهم وسقط
لفظ باب لا يذ **وسمي ام الكتاب** انه يفتح المزمع اي كانه يبدأ بكتابتها
في الصحاح ويبدأ بفتح الصلاة هذه اكلام ابي عبد الله في المجاز
وكره اسن والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال الا ولان اعاد ذلك اللوح
المحفوظ واجليبه بان في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القرآن وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال
السفاقي هذا التعليل مناسب لتسميتها ام الكتاب لا سيما على كلمات
المعاني التي في القرآن من التثنية على الله تعالى ويوظفها ومن التعبد بها من
واللهي ويوظف اياك فعد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلمة
من امثال الاوامر والنواهي وفي اصلها المستعمل ايضا في الوجد والوجد
ويوزع الذين اسلمت عليهم وفي المصنوع عليهم وفي يوم الدين اي الجزاء ايضا
واما كانت الثلاثة اصول مقاصد القرآن لان القرآن من الاصل في ارشاد الى
المعاني المهمة وما به نظام المعاش وحياة المعاد والاعتراض بان لتترا
من الصور كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاختة الكتاب وسابقة السور
وقد اقتصر حضورها على كلمات المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي لان
اولها ثناء واوسطها تقييد واخرها وعد ووعيد بصيغة ذلك مقتضاها
في سائر السور فكانت منها منزلة ملة من سائر القرى على ما روي انها حملت

ارضاه

ارضاه ثم دحيت الارض من تحتها فقتل ان ستم ام القرآن كما سميت مكة ام القرى
التي وما قاله المؤلف هو معنى ما قاله البيضاوي وسعي ام القرآن لانها مفتحة
ويبدأ به اي يفتح بها الكتابة المصنفة ويبدأ بها في الصلاة وقيل لانها
تفتح ابواب الجنة ولها اسماء اخرى لانظير لها **والدين بحر في الخير والشر** وسقطت
الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر بن ايوب عن ابي قتادة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهو من سئل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق باسناده ايضا
عن ابي قتادة عن ابي المرداد موقوفا وبقول ابي بكر ابا الدرداء ان ابن ابي عمير
موصول من حديث ابن عمر عن ابي عبد الله في ضعفه وفي المشكل **كما تدون تدان**
الكاف في موضع نصيبه فتلصصا محذوف اي تدون دنيا مثل دنياك وهذا
من كلام ابي عبد الله ايضا كسابقه وهو حديث مرفوع اخرجه ابن عدي في الكامل
جسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا ولم يشاهد من سائر ابي قتادة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الميراث ياتي والارث لا ينس والديان**
لا يموت فكن كما شئت كما تدون تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه واخرجه
السهمي في كتاب الاسماء والصفات من طريقه ومعناه كالتعليل بخارج وفي
الزهدي قام احمد بن مالك بن دينار موقوفا مكتوب في التورات كما تدون
تدان **وقال مجاهد** فها وصلة عبد بن حميد من طريق منصور عنه في قوله صلى
الله عليه وسلم **يا دين يا حساب** ومن طريق ورقان ابن ابي يحيى عن ابي مجاهد
ايضا في قوله تعالى ولو ان كنتم غير صوابين يفتح الميم اي **محاسبين** وبه قال **حدثنا**
مسدد هو ابن مسعود قال **حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن**
الحجاج انه قال حدثني بله ورا **حبيب بن عبد الرحمن** بالحذاء المعجم مصنفه
الاقتضاري عن **حفص بن عاصم** اي ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن **ابي**
سعيد بن المعلى واسمه رافع وقيل امرئ وقواه ابن عبد البر وهو في الذي
قبلاه انه **قال كنت اصلي في المسجد فادعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم**
وسلم فلما اجبه زاد في تعبيره فقال من وجد اخر عن شعبة فلم انه حتى
صليت ثم ابتكته **فقلت رسول الله اني كنت اصلي فقال لم يقل الله**
استجدوا لله وللرسول انه ادعاهم زاد ابو ذر طائفيك واستدل به
علي ان اجابته واحبة يعصي المرية لها وهل تبطل الصلاة ام لا امرئ
جاء من اصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وان حكم تخمس به صلى
الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقول السلام عليه ك ان النبي
ومثله لا يبطل الصلاة وفيه بحيث الاحتمال ان تكون اجابته واجبة
سواء كانت مخاطبة في الصلاة ام لا اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة
او لا يخرج فليس في الحديث ما يستدل به فيحتمل ان يجب الاجابة ولو خرج
المحدث من الصلاة وفي ذلك خرج بعض الشافعية **ثم قال في** علم الصلاة
وانسلم **لا علمك سورة هي اعظم السور** وفي نسخة ما اعظم سور
في القرآن لعظم قدرها بالخاصية التي لم يساكرها فيها غير ما من السور استلها